جُزْءٌ فِيهِ :

سِتَّةُ أَحَادِيثَ فِي ذَمِّ أَهْلِ الْبِدَعِ

مِنْ رِوَايَةِ

الشَّيْخِ أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السِّيْرَجَانِيِّ الحَنبَلِيِّ

توفي بعد ٤١٠هـ

رحمه الله

ويليه :

رَدٌّ عَلَى الأَشْعَرِيِّ فِيمَا نَصَرَ بِهِ جَهْمَ بْنَ صَفْوَانَ عَلَى مَقَالَةِ: إِنَّ الإِيمَانَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِرُمَّتِهِ

لِلْحَافِظِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو السُّلَيْمَانِيِّ الشَّافِعِيِّ

٣١١ - ٤٠٤ هـ

رحمه الله

يُحَقَّقُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ وَبِذَيْلِهِ مُلْحَقٌ بِرِوَايَاتِ السِّيْرَجَانِيِّ عن السُّلَيْمَانِيِّ

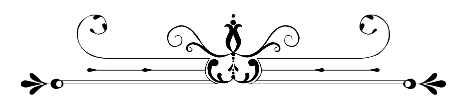
حقّقه

أَبُو قَاسِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ الأَمِينِ الجَبْرَتِي

عفا الله عنه


بسم الله الرحمن الرحيم





المقدمة

إِنَّ الحمدَ لله، نَحمَدُهُ ونَستَعينُهُ ونَستَغفِرُه، ونعوذُ بالله مِن شُرورِ أَنفُسِنا ومِن سَيِّئاتِ أَعمالِنا، مَن يَهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِلْ فلا هادِيَ له، وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمدًا عبدُه ورسولُه، صلّى اللهُ عليه وعلى آلِه وصَحبِه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا إلى يومِ الدِّين،

أمّا بعدُ:

فهذا جُزءٌ صغيرُ الحَجمِ، كبيرُ النَّفعِ، يحتوي على: «**ستّةِ أحاديثَ في ذمِّ أهلِ البِدَع**» للشيخِ أبي بكرٍ أحمدَ بنِ محمّد بنِ إسماعيلَ السَّيْرجانيّ الحَنبليِّ،

ويليه: «**رَدٌّ على الأشعريّ فيما نَصَرَ به جَهْمَ بنَ صَفوان على مقالة: إنَّ الإيمانَ هو التصديقُ برُمَّتِه**» للحافظِ أبي الفضلِ أحمدَ بنِ عليٍّ بنِ عمرو السُّليمانيّ الشافعيّ.

ومع صِغَرِ حَجْمِه، إلّا أنَّ اللهَ ﷻ حفِظَ لنا به شيئًا من تُراثِ هذَينِ الشيخين، وفتَحَ لنا بابَ البَحثِ عَنْ عَقِيدَتِهِمَا، ممّا أَثمَرَ في تَعرُّفِنا على عالِمَيْنِ من عُلماءِ أهلِ السُّنّة.

وقد وَقَفتُ على هذا الجُزءِ بعدَ بَحثي عن أحدِ رِجالِ الهَرَويّ في كِتابِه «ذمُّ الكلامِ وأهلِه»، وهو الشيخُ السَّيْرجانيّ.

وبعد قراءتِه، رَأيتُ أن أُخرِجَه لما فيه من رَدّ على أهلِ البِدع، ولِبَيانِ اعتقادِ الشيخَين، فهُما من أهلِ القرنِ الرّابعِ -القَرنِ الذي نَبَغَت فيه الأشعريّة-، ومَعَ اختلافِ مَذهَبَيهِما الفقهيَّين، إلّا أنَّهُما مُتَّفِقانِ على ذمِّ الأشعريّةِ وغَيرِهم من أهلِ البِدع.

ورأيتُ أن أجمَعَ ما تيسَّرَ من مروياتِ الشيخَين، لما في ذلك من نَفعٍ كما سيأتي، فذَيَّلتُ الكتابَ بـ «**مُلحقٍ برواياتِ السَّيْرجانيّ عن السُّليماني**»، و«**مُلحقٍ برواياتِ السِّيرجاني**».

كتبه

محمد بن الأمين بن طه الجبرتي

Aljabarti762@gmail.com





ترجمة السيرجاني

قال أبو سعد السمعاني:

«ومنهم أبو بكرِ أحمَدُ بنُ محمّدِ بنِ إسماعيلَ بنِ عليِّ بنِ عمرانَ السَّيْرجانيّ الكَرمانيُّ الحَنْبَلِيّ، ذَكَرَهُ المُستَغفِريُّ في التّاريخ وقال: «قَدِمَ علَينا في رَبيعِ الآخِرِ سنةَ أَربعٍ وأربَعِمائة، فَكَتَبَ عنّا وكَتبنا عنه، ثمّ لَقِيتُهُ بِبُخارى في أواخِرِ سنةِ تِسعٍ وأوّلِ سنةِ عَشرٍ وأربَعِمائة»»[1].

قلتُ: توفي إذًا بعد سنة ٤١٠ هـ.

وكان السيرجاني مؤدبًا كما جاء في عنوان النسخة.

قلتُ[2]: رَحَلَ السَّيْرجانيُّ إلى نَسَف، وسامَرّاء، ومَرْو، وأصْبَهان، وبُخارى، وبَلْخ، فَسَمِعَ وحدث.

روى عن:

أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بن عَلِيٍّ بن عَمْرِو السُّلَيْمانِيِّ،

وأَبِي العَبَّاسِ أَحمَد بن إِبرَاهِيمَ بن أَحمَدَ بن تركَانَ التَّمِيمِيِّ الهَمْذَانِيِّ الخَفَّاف،

وأَبِي القَاسِمِ عَلِيٌّ بن أَحمَدَ بن الحَسَنِ الخَزَاعِيِّ،

---

(١) «الأنساب» (٧/ ٢١-٢٢).

(٢) استخرجت الآتي من ترجمته في «الأنساب»، والنص المحقق، وما وقفت عليه في «ذم الكلام وأهله».

وأَبِي العَبَّاسِ جَعفَرُ بن مُحَمَّدٍ بن المُعتَزِّ النسفِيِّ المُستَغْفِرِيِّ،

وأَبِي الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحمَدَ بن مُحمَّد بن يُوسُفَ الرَّفَاء السَّامَرِيِّ،

وأَبِي إِسْحَاقَ إِبرَاهِيمُ بن أَحمَدَ الصَّائِغِ،

وأَبِي حَامِدٍ أَحمَدُ بن جَعفَرَ الشَّاذَانِيِّ،

وروى عنه :

أَبُو إِسْمَاعِيلَ عَبْدُ الله بن مُحَمَّدٍ الأَنصَارِيِّ الهَرَوِيِّ الحَنْبَلِيّ،

وأَبُو القَاسِمِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن الحَافِظِ مُحمَّدِ بن إِسْحَاقَ ابْن منْده الحَنْبَلِيّ،

وأَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى عَبْدُ الوَهَّابِ بن الحَافِظِ مُحمَّدِ بن إِسْحَاقَ ابْن منْده الحَنْبَلِيّ،

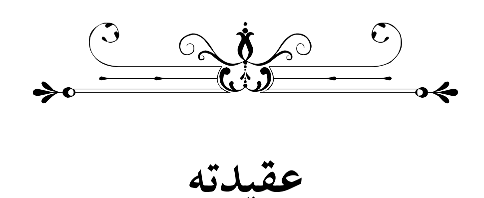
وأَبُو العَبَّاسِ جَعفَرُ بن مُحَمَّدٍ المُستَغْفِرِيُّ.



مذهب الفقهي

ذَكَرَ أَبُو سَعِيدٍ السَّمْعَانِيُّ أَنَّهُ حَنْبَلِيٌّ كما تَقَدَّم، ولَعَلَّهُ نَقَلَ ذلك من تَارِيخِ الْمُسْتَغْفِرِي.

وقالَ الهَرَوِيُّ: «أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الحَنْبَلِيّ...»[١].



عقيدته

في هذا الجُزءِ رَدٌّ على أَهلِ البِدَع، من خَوارجَ، وقَدَرِيَّة، ورافِضَة، وجَهمِيَّة، وأشعَرِيَّة. فالشَّيخُ بَريءٌ من كُلِّ تِلكَ الفِرَق، وَهُوَ رَاوِي إِحْدَى رِوَايَاتِ إِسْحَاق بنِ راهُوْيَه في إِثباتِ الصِّفات، وفيها مُلَخَّصُ مَذهَبِ السَّلَف، وستأتي في مُلحَقِ رِواياتِه بإِذنِ الله تَعالى.

فهو حَنبلِيُّ المَذهَبِ، حَنبلِيُّ العَقْد.

❊ ❊ ❊

(١) «ذم الكلام وأهله» (١١٩٢).



ترجمة السليماني

هو : أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيّ بنِ عَمْرِو بنِ أَحْمَدَ بنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ يُوسُفَ بنِ عَنْبَرَ السُّلَيْمَانِيُّ البيْكَنْدِيُّ،

ولد سنة ٣١١ هـ وتوفي سنة ٤٠٤ هـ.

قال أَبُو سَعِيدٍ السَّمْعَانِيُّ :

«مِنْهُمْ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ بن عَمْرِو بنِ أَحْمَدَ ابنِ إِبْرَاهِيمَ بنِ يُوسُفَ بنِ عَنْبَرَ السُّلَيْمَانِيُّ الحَافِظُ البيْكَنْدِيُّ، مِنْ أَهْلِ بَيْكَنْد، وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ السُّلَيْمَانِيُّ انْتِسَابًا إِلَى جَدِّهِ أَبِي أُمِّهِ أَبِي حَامِدٍ أَحْمَدَ بنِ سُلَيْمَانَ البيْكَنْدِيِّ، كَانَتْ لَهُ رِحْلَةٌ إِلَى الآفَاقِ وَالكَثْرَةِ وَالحِفْظِ وَالإِتْقَانِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي زَمَانِهِ إِسْنَادًا وَحِفْظًا وَدِرَايَةً بِالحَدِيثِ وَضَبْطًا وَإِتْقَانًا.

سَمِعَ مُحَمَّدَ بنَ صَابِرِ بنِ كَاتِبٍ، وَأَبَا نَصْرٍ مُحَمَّدَ بنَ حَمْدُوَيه بنِ سَهْلٍ المَرْوَزِيَّ، وَأَبَا الحَسَنِ عَلِيَّ بنَ إِسْحَاقَ بنِ البُخْتُرِيِّ المَادَرَائِيَّ البَصْرِيَّ، وَأَبَا العَبَّاسِ مُحَمَّدَ بنَ يَعْقُوبَ الأَصَمَّ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللهِ بنَ جَعْفَرَ بنِ أَحْمَدَ بنِ فَارِسٍ الأَصْبَهَانِيَّ، وَجَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ هَذِهِ الطَّبَقَةِ.

صَنَّفَ التَّصَانِيفَ الكَثِيرَةَ، الكَبِيرَةَ وَالصَّغِيرَةَ، وَكَانَ يُصَنِّفُ كُلَّ أُسْبُوعٍ شَيْئًا وَيَحْمِلُهُ إِلَى جَامِعِ بُخَارَى مِنْ بَيْكَنْدَ وَيُحَدِّثُ بِهِ، رَوَى عَنْهُ أَبُو العَبَّاسِ جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ المُعْتَزِّ....

..........النَّسَفِيُّ، وَابْنُهُ أَبُو ذَرٍّ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرَ، وَغَيْرُهُمَا.

وُلِدَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ، وَمَاتَ فِي ذِي القَعْدَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِبِيْكَنْدَ»[1].

وقال ابنُ الصَّلاحِ :

«قال الحاكمُ : كَانَ يَحْفَظُ الحَدِيثَ، وَرَحَلَ فِيهِ، وَكَانَ مِنَ الفُقَهَاءِ الزُّهَّادِ.

قال : وَرَأَيْتُهُ بِبُخَارَى عَلَى رَسْمِهِ فِي طَلَبِ العِلْمِ، وَمُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ، وَلُزُومِ الجَمَاعَةِ»[2].

قلتُ : وقد ساقَ الذَّهَبِيُّ تَرْجَمَتَهُ في «السِّيَر»، ثم قال :

«رَأَيْتُ لِلسُّلَيْمَانِيِّ كِتَابًا فِيهِ حَطٌّ عَلَى كِبَارٍ، فَلَا يُسْمَعُ مِنْهُ مَا شَذَّ فِيهِ»[3].

قلت : والذي يَظْهَرُ أَنَّهُ كِتَابٌ فِي التَّرَاجِمِ، وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَدْ نَقَلَ مِنْهُ الذَّهَبِيُّ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كُتُبِهِ، وَصَرَّحَ بِذَلِكَ قَائِلًا : «وَقَفْتُ لَهُ عَلَى تَأْلِيفٍ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ وَعَلَّقْتُ مِنْهُ»[4].

وكذلك قال ابنُ عبدِ الهادي :

«وَجَمَعَ وَصَنَّفَ، وَلَهُ عِنْدِي كِتَابٌ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ، فِيهِ فَوَائِدُ، وَفِيهِ أَشْيَاءُ لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا»[5].

---

(١) «الأنساب» (٧/ ١٩٨).

(٢) «طبقات علماء الحديث» (١/ ٣٥٥).

(٣) «السير» (١٧/ ٢٠٢).

(٤) «تذكرة الحفاظ» (٣/ ١٦٠).

(٥) «طبقات علماء الحديث» (٣/ ٢٣٤).

قال ياقوتُ الحَمَوِيُّ :

«ونقلتُ من خَطّ صَدِيقِنا الإِمَامِ الحَافِظِ أَبِي نَصْرٍ عَبدِ الرَّحِيمِ بنِ النَّفِيسِ بنِ هِبَةِ اللهِ بنِ وَهْبَانَ السُّلَمِيِّ الحَدِيثِيِّ، وَذَكَرَ أَنَّهُ نَقَلَهُ مِن خَطِّ أَبِي الفَضْلِ أَحْمَدَ بنِ عَلِيِّ بنِ عَمْرِو السُّلَيْمَانِيِّ البيكَنْديّ الحَافِظِ مِن كِتَابِ شُيُوخِهِ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ فِيهِ أَلْفَ شَيْخٍ فِي بَابِ الكَذَّابِينَ...»[١].

قال الذَّهَبِيُّ بَعدَ ذِكرِ ابنِ أَبِي حَاتِم :

«وما ذَكَرْتُهُ لَولا ذِكرُ أَبِي الفَضْلِ السُّلَيْمَانِيِّ لَهُ، فَبِئْسَ ما صَنَعَ، فَإِنَّهُ قالَ: ذِكْرُ أَسَامِي الشِّيعةِ مِنَ المُحَدِّثِينَ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ عَلِيًّا عَلَى عُثْمَانَ : الأَعْمَشُ، النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتٍ، شُعْبَةُ بنُ الحَجَّاجِ، عَبدُ الرَّزَّاقِ، عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى، عَبدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ»[٢].

قلتُ : فَالظَّاهِرُ أَنَّه كَانَ يَتَشَدَّدُ فِي الجَرْحِ، وَتُوجَدُ أَمثِلَةٌ عَلَى ذَلِكَ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ، وَهَذَا الَّذِي حَمَلَ الذَّهَبِيَّ وَابنَ عَبدِ الهَادِي عَلَى التَّحْذِيرِ مِمَّا شَذَّ فِيهِ، وَلَعَلَّ هَذَا نَاتِجٌ عَنْ شِدَّتِهِ فِي السُّنَّةِ، غَفَرَ اللهُ لَنَا وَلَهُ.

---

(١) «معجم البلدان» (١/ ٤١٩).

(٢) «الميزان» (٢/ ٥٨٨).



مذهبه الفقهي

ذَكَرَهُ ابنُ الصَّلاحِ[١]،

وابنُ كَثِيرٍ -نقلًا عن ابنِ الصَّلاحِ-[٢]،

وعبدُ الوَهَّابِ السُّبْكِيُّ[٣].

ولَهُ بضعُ رِوَاياتٍ في كتابِ «ذمِّ الكلامِ وأهلِه» للهَرَوِيِّ، أَكثرُها عن الإِمَامِ الشَّافِعِيِّ.

فهو شافعيُّ المذهبِ، شافعيُّ العَقْدِ[٤]، لا كمنِ انتسبَ للإِمَامِ وهو مُخالفٌ له[٥].

---

(١) «طبقات الفقهاء الشافعية» (١/ ٣٥٥).

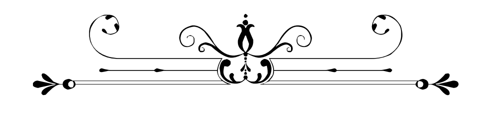
(٢) «طبقات الشافعيين» (ص٣٤٨).

(٣) «طبقات الشافعية» (٤/ ٤١).

(٤) كما سيأتي في الفصل التالي.

(٥) قال أبو الحسن الكرجي الشافعي في كتابه «الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول»: «ولم يزل الأئمة الشافعية يأنفون ويستنكفون أن يُنسبوا إلى الأشعري، ويتبرؤون مما بَنَى الأشعري مذهبه عليه، وينهون أصحابهم وأحبابهم عن الحوم حواليه...». «التسعينية» (٣/ ٨٨٠) و«درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٩٦) لشيخ الإسلام.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «الشافعي من أعظم الناس ذما لأهل الكلام ولأهل التغيير ونهيا عن ذلك وجعلا له من البدعة الخارجة عن السنة، ثم إن كثيرا من أصحابه عكسوا الأمر حتى جعلوا الكلام الذي ذمه الشافعي =



عقيدته

في هـذا الجُـزءِ ردٌّ على الأَشْـعَرِيِّ لنُصرتِه مَـذْهَـبَ جَـهْمٍ في الإِيمانِ، فـهو بَـرِيءٌ مـن مَذْهَبِ الجَهْمِيَّةِ والأَشْعَرِيَّةِ.

قال الذَّهَبِيُّ في تَرجمةِ أَحَدِهِمْ :

«وقال السُّلَيْمانِيُّ : هو مُنكرُ الحديثِ، يقولُ بخَلْقِ القُرآنِ»(١).

وقال في تَرجمةِ آخرَ :

«وَذَكَرَهُ السُّلَيْمانِيُّ في أَسَامِي القَدَرِيَّةِ»(٢).

قلتُ : فالسُّلَيْمانِيُّ مُجانِبٌ لأهلِ الأَهْوَاءِ بشِدَّةٍ، ولم يَصِلْنا (حَسْبَ علمي) من كلامِهِ وكِتاباتِهِ سِوَى هذا الرَّدِّ على الأَشْعَرِيِّ، وبَعضِ النُّقولِ من كِتابِهِ في التَّراجمِ.

ولَهُ رِوَاياتٌ في كتابِ «ذمِّ الكلامِ» كما تَقدَّمَ، يَرويها الهَرَوِيُّ عن السَّيْرجانيّ عنه، وهي تَتَضمَّنُ ذمَّ أَهلِ الرَّأْيِ، وأَهلِ الكلامِ..

= هو السنة وأصول الدين الذي يجب اعتقاده وموالاة أهله، وجعلوا موجب الكتاب والسنة الذي مدحه الشافعي هو البدعة التي يعاقب أهلها». «الاستقامة» (١/ ١٥).

قلت : وقوله : «أصحابه» يعني من تمذهب بمذهبه، لا تلاميذه.

(١) «ميزان الاعتدال» (٢/ ٣٠٠-٣٠١)

(٢) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٢٠)

والخَوْضُ في أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وسَتَأْتِي في المُلحَقِ بإذنِ الله ﷻ.

وبِما أنَّ الأصْلَ في المُسْلِمِ السَّلامةُ حتّى يَظْهَرَ خِلافُ ذلك، وبِنَاءً على ما تَقَدَّمَ من مُجانَبَتِهِ لأَهلِ الأهواءِ؛ يَظْهَرُ أنَّ الحافِظَ سُنِّيٌّ على عَقِيدَةِ السَّلَفِ.





النسخة الخطية

نُسْخَتُنا محفوظةٌ بالمَكْتبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ بِدِمَشْقَ ضِمْنَ مَجْمُوعٍ (٣٥)، وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ جُزْءٍ فِيهِ أَحَادِيثُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَلْخِيِّ، وَعَلِيِّ بنِ يُوسُفَ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ الشِّيرَازِيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرجانيّ.

وأحاديثُ السَّيْرجانيّ تَقَعُ في أَرْبَعِ (٤) أَوْرَاقٍ مِن أَصْلِ الجُزْءِ.

وَهِيَ نُسْخَةٌ نَفِيسَةٌ، عَلَيْهَا سَمَاعَاتٌ في مَوَاضِعَ عِدَّةٍ، مِنْهَا سَمَاعُ الحَافِظِ الكَبِيرِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ ابنِ مَنْدَه الحَنْبَلِيِّ، وَبِآخِرِهَا سَمَاعٌ عَلَيْهِ،

وَسَمَاعُ أَخِيهِ عَبْدِ الوَهَّابِ وَبَنِيهِ يَحْيَى، وَإِسْحَاقَ، وَعَبْدِ المَلِكِ،

وَسَمَاعٌ عَلَى مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ نَصْرٍ الصَّيْدَلَانِيِّ بِإِجَازَتِهِ عَنْ يَحْيَى بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ.

أَمَّا سَمَاعُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابنِ مَنْدَه، فَقَدْ كُتِبَ في عِدَّةِ مَوَاضِعَ، مِنْهَا عَلَى وَرَقَةِ العُنْوَانِ:

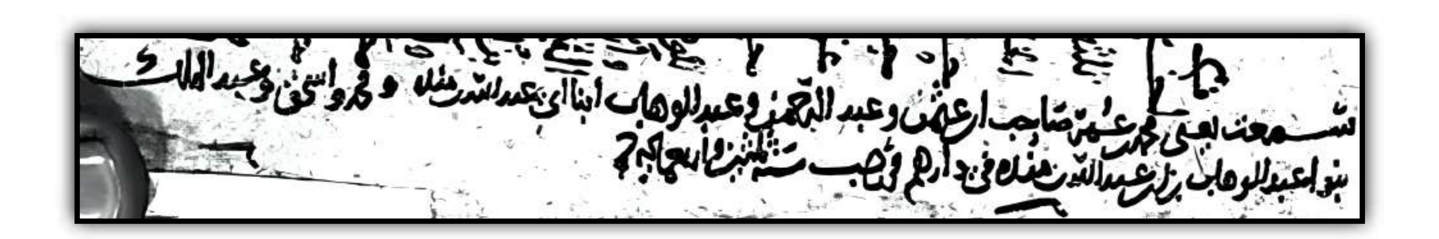


«سماع الشيخ الإمام أبي القـ[اسم] عبد الرحمن بن الإمـ[ام] أبي عبد الله بن منده جزاه الله خيرًا».

والسَّمَاعُ عليهِ كُتِبَ في آخِرِ أَحَادِيثِ السَّيْرجانيّ :

«سَمِع من أول الجزء من الشيخ الإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن الإمام جزاه الله خيرًا : هبة الله بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الجنزي ...(إلى آخره)... بقراءة يحيى بن عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده في رمضان سنة أربع وخمسين وأربعمائة». (٤٥٤ هـ).

وسَمَاعُ عبدِ الوَهَّابِ وبَنِيهِ وغَيْرِهِم في أَوَّلِ الجُزْءِ (بِدَايَةِ أَحَادِيثِ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي نَصْرٍ البَلْخِيِّ) :



«سمعت يعني محمد بن عمر صاحب أبي عثمان، وعبد الرحمن وعبد الوهاب ابنا أبي عبد الله بن منده، ويحيى وإسحاق وعبد الملك بنوا عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده في دارهم في رجب سنة ثلاثين وأربعمائة» (٤٣٠ هـ).

عِلْمِي في التَّحْقِيقِ :

- تَرجَمَةٌ مُوجَزَةٌ للشَّيخَيْنِ مع بَيَانِ عَقِيدَتِهِمَا
- نَسْخُ النَّصِّ وتَشْكِيلُه
- تَخْرِيجٌ مُخْتَصَرٌ للمَرْوِيَّاتِ مع تَعْلِيقَاتٍ يَسِيرَةٍ في بَعْضِ المَوَاضِعِ
- صُنْعُ مُلْحَقٍ بـ «مَرْوِيَّاتِ السَّيْرجَانيّ عن السُّلَيْمَانِيِّ» و«مَرْوِيَّاتِ السِّيرْجَانِيِّ»

* * *



صور النسخة الخطية

أحاديث عتبة بن الوليد بن مسلم

أخبرنا الشيخ السديد أبو الفدا أبو محمود [illegible]

أخبرنا أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الهاشمي حدثنا أبو إسماعيل

الترمذي محمد بن إسماعيل السلمي ببغداد سنة ثمانين ومائتين

حدثنا صفوان بن صالح الثقفي أبو عبد الملك حدثنا الوليد بن مسلم

حدثنا شعيب بن رزيق عن عطاء الخراساني عن عكرمة والحسن

قالوا حدثنا الوليد حدثنا عبد الوهاب بن [illegible] عن ابن جريج

عن مجاهد قالا أول ما أنزل الله تبارك وتعالى بمكة على

محمد صلى الله عليه اقرأ باسم ربك ونون والقلم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين

أخبرنا أبو بكر محمد بن إسماعيل البسيرجاني قال حدثنا أبو إسحاق
أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن الحسين قراءة عليه من كتابه وأنا أسمع
قال أخبرنا أبو القاسم علي بن أحمد الخزاعي قراءة عليه من كتابه أخبرنا
أخبرنا الهيثم بن كليب الشاشي حدثنا عيسى بن أحمد العسقلاني أخبرنا
يزيد بن هارون أخبرنا سليمان التيمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن بعض
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن فيكم قوما يعبدون ويدأبون حتى يعجبوا الناس وتعجبهم
أنفسهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية

أخبرنا علي بن أحمد بن الحسين الخزاعي قراءة عليه فأقر به
حدثنا الهيثم بن كليب حدثنا محمد بن داود الترمذي حدثنا إسحاق
أخبرنا بقية بن الوليد عن محمد بن عبد الرحمن بن سابط عن أبي بكر
الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صنفان من أمتي لا يدخلون الجنة القدرية والمرجئة
قال إسحاق والمرجي الذي يقول الإيمان قول بلا عمل

حدثنا أبو الحسن علي بن يوسف البزاز الساهر بن سهل
حدثنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي حدثنا أبو مصعب الزهري
حدثنا مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك رضي الله عنه
أنه قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان

فكلهم كان كما هذا البسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلوة ٥
اخبرنا الشيخ ابو الفضل احمد بن علي بن عمرو السليماني قراءة عليه فاقر
وانا اسمع حدثنا علي بن اسحق المادرائي بالبصرة حدثنا علي بن حرب
الطائي حدثنا ابو معوية حدثنا الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا
سيكلمه ربه عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه
فلا يرى الا شيئا قدمه وينظر ايشم منه فلا يرى الا شيئا قدمه
فتستقبله النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة
فليفعل ٥ اخبرنا ابو حامد احمد بن جعفر الشاداني قراءة عليه
بمرو فاقر به وانا اسمع حدثنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن
بن بهنان حدثنا سعيد بن حمدان حدثنا محمد بن يونس احبرنا عن وهب بن وهب بن نفيه
حدثنا ابو حسان العجلي عن علي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
قال اذا كان يوم القيمة واطلق حسنت على الركبان الله تعالى ٥
منادياينادي ابن خصماء الله من خلقه قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني القدرية
فيقولون سوده وجوههم ووجوههم كقطع الليل المظلم فيقولون
ربنا ما عبدنا شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا اتخذنا معك
الها قال ابن عباس رضي الله عنهما صدقوا ما عبدوا شمسا ولا
قمرا ولكن الكون حبينا لعلهم ٥

أخبرنا أبو الفضل بن علي السليماني حدثنا محمد بن أحمد
المروزي البخاري حدثنا الفضل بن محمد البيهقي حدثنا
سعيد بن كثير حدثنا ابن لهيعة عن أبي يونس جبير
بن سليم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه قال ويل للعرب من شر قد اقترب
فتن كقطع الليل المظلم يصبح المرء مؤمنا ويمسي كافرا
يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل فالمتمسك منهم
على دينه كالقابض على الجمر قال الشيخ
أبو الفضل السليماني رد على الأشعري فيما نصره
جهم بن صفوان على مقالة أن الإيمان هو التصديق
بالقلب قال الشيخ أقول وبالله التوفيق أن التصديق
جزء منه والقول جزء والعمل جزء ثالث
جزء من أجزاء الإيمان
وكل ذلك في كتاب الله عز وجل أما التصديق
فقوله عز وجل وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين
يعني بمصدق وقوله أولم تؤمن أو لم تصدق
وأما القول فقوله عز وجل إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
يعني اعتقدوا ذلك إلى الموت وأما العمل

مولى سليم بن جبير

فقوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلوتكم
نحو بيت المقدس ٥ وقوله عز وجل اذ خلوا الى [illegible]
بما كنتم تعملون ٥ سمعت ابا طاهر عبد الواحد
بن عبد الله المروزي يقول سمعت ابا زيد محمد بن احمد
الفقيه المروزي يقول قال لي ابو الحسن الاشعري
[illegible] فلما اشتغلت بالكلام رايت في المنام [illegible]
[illegible] قال سمعت عبد الله [illegible]
[illegible] فاخبرني علي بن [illegible] الفقيه قال كان عندي ابو
[illegible] المروزي [illegible] وبات في حجرتي قال فاخذ
الحسن الاشعري [illegible] قال فنظرت
[illegible] من الدواة فسودت [illegible] رجله
[illegible] فما غسلته وكان [illegible] ٥
[illegible] بعد ايام [illegible]

سمع [illegible] الامام [illegible] عبد الرحمن [illegible] الشيخ
[illegible] ابو الفضل [illegible]
[illegible]
[illegible] عبد الواحد
[illegible] بقراءة [illegible]
[illegible] عبد الوهاب [illegible] في رمضان سنة [illegible] واربعمائة

سمع [illegible] الكاتب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]



النص المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرجانِيُّ -قَدِمَ عَلَيْنَا أَصْفَهَانَ-، قَالَ :

١ - **أَخْبَرَنَا** أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الْخُزَاعِيُّ -قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَإِجَازَةً فَأَقَرَّ بِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ-، أَخْبَرَنَا الْهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ الشَّاشِيُّ، حَدَّثَنَا عِيسَى بنُ أَحْمَدَ الْعَسْقَلَانِيُّ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «**إِنَّ فِيكُمْ قَوْمًا يَعْبُدُونَ وَيَدْأَبُونَ حَتَّى يُعْجِبُوا لِلنَّاسِ وَتُعْجِبُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ**»[1].

(١) لم أجده في المطبوع من «مسند» الهيثم بن كليب الشاشي.

أخرجه الإمام أحمد ﵀ في «المسند» (١٢٩٧٢) عن إسماعيل بن عُلية، عن التيمي، عن أنس ﷺ، قال : ذُكر لي أن نبي الله ﷺ قال -ولم أسمعه منه- : «إن فيكم قوما يعبدون ويدأبون -يعني يعجبون الناس وتعجبهم أنفسهم-، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

وأخرجه ابنه الإمام عبد الله ﵀ في «السنة» (١٥٢٨) عن أبيه.

وأخرجه الضياء المقدسي الحنبلي ﵀ في «المختارة» من طريق الخلعي في «الخلعيات» (٧٦٣) بلفظ : «إن منكم قوما يتعبدون حتى يعجب الناس وتعجبهم أنفسهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

وروى الإمام البخاري ﵀ في «صحيحه» عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في النصل فلا يرى شيئا، وينظر في القدح فلا يرى شيئا، وينظر في الريش فلا يرى شيئا، ويتمارى في الفوق». =

٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ الخُزَاعِيُّ -قِرَاءَةً عَلَيْهِ فَأَقَرَّ بِهِ-، حَدَّثَنَا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْبٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ التِّرْمِذِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ، أَخْبَرَنَا بَقِيَّةُ بنُ الوَلِيدِ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ سَابِطٍ[1] ....

= قال الإمام الآجري الحنبلي رحمه الله «لم يختلف العلماء قديما وحديثا: أن الخوارج قوم سوء، عصاة لله تعالى ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة، فليس ذلك بنافع لهم، نعم، ويظهرون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، ويموهون على المسلمين، وقد حذرنا الله تعالى منهم، وحذرنا النبي ﷺ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان.

والخوارج هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديما وحديثا، ويخرجون على الأئمة والأمراء ويستحلون قتل المسلمين.

فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله ﷺ: هو رجل طعن على رسول الله ﷺ، وهو يقسم الغنائم، فقال: "اعدل يا محمد فما أراك تعدل" فقال ﷺ: «ويلك، فمن يعدل إذا لم أكن أعدل؟» فأراد عمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي ﷺ من قتله وأخبر أن هذا وأصحابًا له يحقر أحدكم صلاته مع صلاته، وصيامه مع صيامه، يمرقون من الدين. وأمر في غير حديث بقتالهم، وبين فضل من قتلهم أو قتلوه...». «الشريعة» (١/ ٧٧).

وراجع «باب ذم الخوارج وسوء مذهبهم...» وما بعده.

(١) في الأصل: عن محمد بن عبد الرحمن بن سابط. والتصويب من عند من خرجه.

وهو: محمد بن عبد الرحمن القشيري، قال عنه ابن عدي: «منكر الحديث» «الكامل» (٧/ ٥٠٥)، وقال الدارقطني: «مجهول» «العلل» (١/ ٢٨٢).

وعبد الرحمن هو: عبد الرحمن بن سابط الجمحي.

..........عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ؛ الْقَدَرِيَّةُ وَالْمُرْجِئَةُ**[1]»[2].

قَالَ إِسْحَاقُ[3]: «**وَالْمُرْجِئُ الَّذِي يَقُولُ الْإِيمَانُ قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ**».

٣ - **حَدَّثَنَا** أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ الرَّفَّاءُ[4] السَّامِرِيُّ -بِهَا-، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الهَاشِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ، حَدَّثَنَا مَالِكُ بنُ أَنَسٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «**صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، / فَكُلُّهُمْ كَانَ لَا يَقْرَأُ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ**»[5].

---

(١) في الأصل: والمرجية.

(٢) لم أجده في المطبوع من «مسند» الهيثم بن كليب الشاشي.

أخرجه ابن عدي رحمه الله في «الكامل» (٧/ ٥٠٥)، وأخرجه ابن بطة الحنبلي رحمه الله في «الإبانة الكبرى» (١٦٠٤) من طريق بقية، عن القشيري، عن فطر بن خليفة، عن الجمحي.

وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢١٦) من طريق ابن عدي، وقال: «هذا حديث لا يصح».

وراجع «كتاب القدر» (١/ ٥٩١) و«كتاب الإيمان» (١/ ٣٦٧) ضمن «الإبانة الكبرى» لابن بطة الحنبلي لمزيد بيان حول القدرية والمرجئة.

(٣) هو الإمام إسحاق بن إبراهيم الحنظلي، الشهير بإسحاق بن راهويه (ت. ٢٣٨ هـ) رحمه الله.

(٤) في الأصل: البزار. والتصويب من ترجمته،

وهو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن يوسف الرفاء السامري، سمع إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وغيره، وثقه الخطيب، (ت. ٤٠٢ هـ)، وراجع ترجمته في «تاريخ بغداد» (١٣/ ٢٢٩) و«السير» (١٧/ ٨٦).

(٥) أخرجه الإمام مالك رحمه الله في «الموطأ» (١٨٧) برواية أبي مصعب الزهري بلفظ: «قمت وراء أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان -رضي الله تعالى عنهم- فكلهم كان لا يقرأ =

....
....

= بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ إذا افتتح الصلاة». وروى نحوه الإمام مسلم ﷺ في «صحيحه» (٣٩٩).

قال سفيان الثوري ﷺ في عقيدته : «يا شعيب بن حرب، ولا ينفعك ما كتبت حتى يكون إخفاء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ أفضل عندك من أن تجهر بها». «المخلصيات» (٣٠٣٦) و«شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» (١/ ٢٤٣).

قال ابن بطة الحنبلي ﷺ : «ومن السنة أن لا تجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾». «الإبانة الصغرى» (ص٢٤٧).

قال شيخ الإسلام ﷺ : «وكذلك الجهر بالبسملة هو مذهب الرافضة، وبعض الناس تكلم في الشافعي بسببها، وبسبب القنوت، ونسبه إلى قول الرافضة والقدرية ؛ لأن المعروف في العراق أن الجهر كان من شعار الرافضة، وأن القنوت في الفجر كان من شعار القدرية الرافضة، حتى أن سفيان الثوري وغيره من الأئمة يذكرون في عقائدهم ترك الجهر بالبسملة ؛ لأنه كان عندهم من شعار الرافضة، كما يذكرون المسح على الخفين ؛ لأن تركه كان من شعار الرافضة، ومع هذا فالشافعي لما رأى أن هذا هو السنة كان ذلك مذهبه وإن وافق قول الرافضة». «منهاج السنة» (٤/ ١٥٠-١٥١).

قال حرب بن إسماعيل الكرماني ﷺ : «قلت لأحمد : الصلاة خلف من يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾؟

قال : لا بأس إذا لم يكن صاحب بدعة». «المسائل» (الطهارة والصلاة) (ص٤١٣).

٤ - أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ عَمْرِو السُّلَيْمَانِيُّ -قِرَاءَةً عَلَيْهِ فَأَقَرَّ بِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ-، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ إِسْحَاقَ المَادَرَائِيُّ -بِالْبَصْرَةِ-، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حَرْبٍ الطَّائِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بنِ حَاتِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ ﷻ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، وَيَنْظُرُ أَيْسَرَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ**»[١].

٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرٍ الشَّاذَانِيُّ -قِرَاءَةً عَلَيْهِ فَأَقَرَّ بِهِ وَأَنَا أَسْمَعُ-، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن نهبان[٢]..............................

---

(١) أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في «صحيحه» (٦٥٣٩) بلفظ: «ما منكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة، ليس بين الله وبينه ترجمان، ثم ينظر فلا يرى شيئًا قدامه، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار، فمن استطاع منكم أن يتقي النار ولو بشق تمرة». وروى نحوه الإمام مسلم رحمه الله في «صحيحه» (١٠١٦).

قال ابن بطة الحنبلي رحمه الله: «باب الإيمان بأن المؤمنين يرون ربهم... : اعلموا -رحمكم الله- أن أهل الجنة يرون ربهم يوم القيامة.

وقالوا (يعني الجهمية): إن الله لا يراه العباد، ولا يكلمهم، ولا يكلمونه، فكذبوا بالقرآن والسنة ... وكفرت الجهمية بآيات ربهم، قالوا: إن الله لا يُرى، ولا يُلقى، ولا يتكلم». «الإبانة الكبرى» (٢/ ٣٦٥-٣٦٦)، وراجع الباب لمزيد بيان.

(٢) كذا في الأصل، ولم أقف عليه.

ولا أخاله يكون أبا عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبور الدهان، فقد توفي سنة ٤٠٣هـ.

..........حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ خشْنَام[1]، عَنْ وَهْبِ بنِ بَقِيَّةَ، أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا أَبُو حَسَّانٍ العَجَلِيُّ[2]، عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبَّاسٍ ﵄، قَالَ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ وَالخَلَائِقُ جُثَتٌ عَلَى الرُّكَبِ ؛ إِنَّ للهِ تَعَالَى مُنَادِيًا يُنَادِي : «أَيْنَ خُصَمَاءُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ؟»،

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ ﵄ : يَعْنِي القَدَرِيَّةَ،

فَيَقُومُونَ مُسْوَدَّةً[3] وُجُوهُهُمْ، وَوُجُوهُهُمْ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ، وَيَقُولُونَ : «رَبَّنَا مَا عَبَدْنَا شَمْسًا، وَلَا قَمَرًا، وَلَا وَثَنًا، وَلَا اتَّخَذْنَا مَعَكَ إِلَهًا!»،

قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ ﵄ : صَدَقُوا، مَا عَبَدُوا شَمْسًا وَلَا قَمَرًا، وَلَكِنْ جَاءَهُمُ الكُفْرُ مِنْ حَيْثُ لَا يعْلَمُونَ/ [4]»[5].

---

(١) لعله أبو مسعود سعيد بن خشنام بن محمد السمرقندي، ذكره ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٩٢).

(٢) كذا في الأصل، ولم أقف عليه.

ولعله أبو عمار عكرمة بن عمار اليمامي العجلي البصري، روى عنه عمر بن يونس اليمامي وغيره.

وراجع ترجمته في «الكمال» (٧/ ٣٣٨).

(٣) في الأصل : فيقولون سودة. والتصويب من عند من ذكره.

(٤) في الأصل : ولكن الكون حيث لا يعلمون. والتصويب من اجتهادي وما وجدت عند من ذكره.

فقد ذكر مكي بن أبي طالب رواية بألفاظ مقاربة، وفيها : «ولكن جاءكم الكفر من حيث لا تحتسبون». «الهداية إلى بلوغ النهاية» (٢/ ١٠٩٢)، والذي أثبته أقرب لما عند المصنف.

(٥) ذكره الملطي ﵀ في «التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع» (ص١٧٢)، وفي آخره زيادة،

وذكره ابن المحب الحنبلي ﵀ في «صفات رب العالمين» (٢٥٥٢) من رواية خشيش بن أصرم. =

٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو الفَضْلِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ السُّلَيْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المَرْدِكِيُّ البُخَارِيُّ، حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ مُحَمَّدٍ البَيْهَقِيُّ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ كَثِيرٍ، حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي يُونُسَ -وَهُوَ سَلِيمُ بنُ جُبَيْرٍ-، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِمِ؛ يُصْبِحُ المَرْءُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، فَالمُتَمَاسِكُ مِنْهُمْ عَلَى دِينِهِ**[(١)] **كَالقَابِضِ عَلَى الجَمْرِ**»[(٢)].

= ووقع في تحقيق تمالت: «فيقولون: والله يا ربنا ما عندنا شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا ثيابا»، والصواب كما هو هنا وعند من ذكره، وهو كذلك أصلًا بخط ابن المحب الحنبلي رحمه الله:

[الظاهرية: مجموع ٥٧]

(١) كذا في الأصل، وعند من خرجه: «المتمسك منهم يومئذ على دينه...».

(٢) أخرجه الإمام أحمد رحمه الله في «المسند» (٩٠٧٣)، وأخرجه الفريابي رحمه الله في «صفة النفاق» (٩٤)، والديلمي رحمه الله من طريقه كما في «زهر الفردوس» (٢٦٦٩).

قال ابن بطة الحنبلي رحمه الله: «فرحم الله عبدا آثر السلامة، ولزم الاستقامة، وسلك الجادة الواضحة، والسواد الأعظم، ونبذ اللغط والاستعلاء وترك الخوض والمراء والدخول فيما يضر بدينه والدنيا، ولعله أيضا مع هذا لا يسلم من فتنة الشهوة والهوى». «الإبانة الكبرى» (١/ ٣٤٧).

قلت: لم يختر الحافظ السيرجاني رحمه الله هذه الروايات عبثًا، بل قصد الرد على أهل الأهواء والبدع، فبدأ بالخوارج، ثم رد على القدرية والمرجئة، ثم على الرافضة، ثم على الجهمية، ثم رجع للرد على القدرية، ثم ختم بحديث جامع يخبر فيه ﷺ بأيام الفتن وما فيها من تقلب أحوال الناس، وهذا الترتيب يدل على فقهه رحمه الله.

وسبب رجوعه للرد على القدرية وختم الفرق بهم والله أعلم؛ أنه أراد الرد على الأشعرية.

وأدلة ذلك، أولًا: =

....

....

= قال الرازي : «والعجب من أبي الحسين (يعني الأشعري) أنه خالف أصحابه في قولهم : «الفعل لا يتوقف على الداعي»، وزعم أن الفعل يتوقف على الداعي، وزعم أن حصول الفعل عقيب الداعي واجب.

والاعتراف بهاتين المقدمتين ؛ عين الاعتراف بالجبر. ثم إنه بعد ذلك بالغ في إثبات الاعتزال، وزعم أن العلم الضروري حاصل بكون العبد موجدا. والجمع بين هذين القولين عجيب». «المطالب العالية» (٩/ ٢٥٨).

وقال شيخ الإسلام ﵀ مؤكدًا لهذا المعنى : «والأشعري ومن وافقه اتبعوا جهما على قوله في القدر، وإن كانوا يثبتون قدرة وكسبا، لكن ما أثبتوه لا حقيقة له في المعنى، بل قولهم هو قول جهم، وإن نازعوه في إثبات القدرة والكسب». «الصفدية» (٢/ ٣٣١).

ثانيًا :

قال شيخ الإسلام ﵀: «وإن الناس في ترتيب أهل الأهواء على أقسام : منهم من يرتبهم على زمان حدوثهم، فيبدأ بالخوارج.

ومنهم من يرتبهم بحسب خفة أمرهم وغلظه ؛ فيبدأ بالمرجئة ويختم بالجهمية، كما فعله كثير من أصحاب أحمد رضي الله عنه كعبد الله ابنه ونحوه، وكالخلال وأبي عبد الله بن بطة وأمثالهما ... وكلا الطائفتين تختم بالجهمية ؛ لأنهم أغلظ البدع، وكالبخاري في صحيحه فإنه بدأ بـ «كتاب الإيمان والرد على المرجئة» وختمه بـ «كتاب التوحيد والرد على الزنادقة والجهمية». «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٤٩).

قلت : والذي يظهر أن ترتيب الشيخ السيرجاني حسب زمان ظهورهم، فلذلك ختم بالأشعرية والله أعلم.

ثالثًا :

زاد الشيخ ردًا عليهم بروايته رد الحافظ السليماني على إمامهم، وكأن غايته تأكيد كون الرد الثاني على القدرية هو رد على الأشعرية.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الفَضْلِ السُّلَيْمَانِيُّ :

رَدٌّ عَلَى الأَشْعَرِيِّ فِيمَا نَصَرَ بِهِ جَهْمَ بنَ صَفْوَانَ عَلَى مَقَالَةِ : إنَّ الإِيمَانَ هُوَ التَّصْدِيقُ بِرُمَّتِهِ[١].

---

(١) قال الآمدي مقرًا لنسبة هذا القول للأشعري ومتبنيًا له : «والحق فى هذه المسألة غير خارج عن مذهب الشيخ أبى الحسن الأشعرى : وهو أن الإيمان بالله تعالى هو تصديق القلب به». «أبكار الأفكار» (٥/ ٩).

وقال الجويني بعد ذكر مذاهب الناس في الإيمان : «والمرضي عندنا أن حقيقة الإيمان التصديق بالله تعالى، فالمؤمن بالله من صدقه». «الإرشاد» (ص٤١٦).

وقال التفتازاني شارحًا لكلام النسفي : «(فأما الأعمال) أي الطاعات (فهى تتزايد فى نفسها، والإيمان لا يزيد ولا ينقص) فههنا مقامان : الأول : ان الأعمال غير داخلة فى الإيمان، لما مر من أن حقيقة الإيمان هو التصديق...». «شرح العقائد النسفية» (ص٢٧٧).

وقال شيخ الإسلام ﵀ مؤكدًا لهذا المعنى : «وأما الأشعريّ، فالمعروف عنه وعن أصحابه أنّهم يُوافقون جهماً في قوله في الإيمان، وأنّه مجرّد تصديق القلب، أو معرفة القلب. لكن قد يظهرون مع ذلك قول أهل الحديث، ويتأولونه، ويقولون بالاستثناء على الموافاة[١] ؛ فليسوا موافقين لجهم من كلّ وجه، وإن كانوا أقرب الطوائف إليه في الإيمان، وفي القدر أيضاً ؛ فإنه رأس الجبرية ؛ يقول : ليس للعبد فعل البتة». «النبوات» (١/ ٥٨٠).

[١] قال الأشعري : «وأن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص». «الإبانة» (ص٢٣٩).

قلت : أما عن كونه قاله تأوّلًا، أو أنه قاله تمويهًا على أهل السنة، فالله أعلم بسريرته.

والمشهور عن أصحابه أن حقيقة الإيمان هو التصديق، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، وأن الأعمال غير داخلة فيه. نسأل الله السلامة والعافية.

وقولهم «الإيمان هو التصديق» صحيح من جهة اللغة، وهو قول أهل السنة، وقد نقل أبو منصور الهروي اتفاق اللغويين وغيرهم من أهل العلم على أن «الإيمان» معناه «التصديق»، راجع «تهذيب اللغة» (١٥/ ٣٦٨). =

قالَ الشَّيخُ(١) :

أمَّا **التَّصديقُ**، فَقَوْلُهُ ﷻ : ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ [يوسف : ١٧]

يَعني : بمُصدِّقٍ(٢).

= لكنهم جعلوا معنى الإيمان في الشرع مقتصرًا على تصديق القلب، وقالوا بأن الأعمال غير داخلة فيه، وهذا خلاف لقول أهل السنة، وهو أن الإيمان قول وعمل واعتقاد، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

قال الآجري الحنبلي ﵀ : «باب القول بأن الإيمان تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح لا يكون مؤمنا، إلا أن تجتمع فيه هذه الخصال الثلاث :

قال محمد بن الحسين (يعني الآجري) : اعملوا رحمنا الله وإياكم أن الذي عليه علماء المسلمين أن الإيمان واجب على جميع الخلق، وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح، ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقا، ولا تجزيء معرفة بالقلب، ونطق باللسان، حتى يكون عمل بالجوارح، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال : كان مؤمنا.

دل على ذلك القرآن، والسنة، وقول علماء المسلمين...». وبسط القول في المسألة «الشريعة» (١/ ٣٠٦-٣٠٨).

وراجع أبواب الإيمان والرد على المرجئة من «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» للالكائي ﵀، و«الجامع في كتب الإيمان والرد على المرجئة» لعادل آل حمدان لمزيد بيان.

(١) في الأصل : شيخ.

(٢) قال مقاتل بن سليمان ﵀ : «﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾، يعنى : بمصدق لنا». «تفسيره» (٢/ ٣٢٤)، وقال الطبري ﵀ : «وقوله : ﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا﴾، يقولون : وما أنت بمصدّقنا على قِيلنا أن يوسف أكله الذئب». «جامع البيان». (١٥/ ٥٧٨).

وَقَوْلُهُ ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ [البقرة: ٢٦٠]: أَوَلَمْ تُصدِّقْ[١].

وأمَّا **القَولُ**، فَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٣٠] بِمَعْنَى: اعْتَقَدُوا ذٰلِكَ إِلَى المَوْتِ[٢].

وَأَمَّا **العَمَلُ** / فَقَوْلُهُ ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] يَعني: صَلَاتَكُمْ[٣] ....

---

(١) قال مقاتل بن سليمان ﷺ: «﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ يعني قال: أولم تصدق بأني أحيي الموتى يا إبراهيم». «التفسير» (١/ ٢١٨).

وقال الطبري ﷺ: «فقال له ربه: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن﴾ يقول: أولم تصدق يا إبراهيم بأني على ذلك قادر؟ قال: بلى يا رب! لكن سألتك أن تريني ذلك ليطمئن قلبي...». «جامع البيان» (٥/ ٤٩٤).

(٢) روى ابن بطة الحنبلي ﷺ عن سلام بن مسكين، قال: «كان قتادة إذا تلا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ قال: «إنكم قد قلتم ﴿رَبُّنَا اللهُ﴾، فاستقيموا على أمر الله وطاعته، وسنة نبيكم، وامضوا حيث تؤمرون، فـ (الاستقامة): أن تلبث على الإسلام والطريقة الصالحة، ثم لا تمرق منها، ولا تخالفها، ولا تشذ عن السنة، ولا تخرج عنها، فإن أهل المروق من الإسلام منقطع بهم يوم القيامة، ثم إياكم وتصرف الأخلاق، واجعلوا الوجه واحدا، والدعوة واحدة، فإنه بلغنا أنه من كان ذا وجهين، وذا لسانين؛ كان له يوم القيامة لسانان من نار». «الإبانة الكبرى» (١٦٧).

وروى قوام السنة الشافعي ﷺ عن محمد بن محمود، قال: «سمعت يحيى بن معاذ رحمه الله وسُئل عن هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾، فقال يحيى: استقاموا عليه فعلًا كما أقروا به قولًا، ثم قال يحيى: كونوا عباد الله بأفعالكم كما زعمتم أنكم عبيد الله بأقوالكم». «الترغيب والترهيب» (١١١).

(٣) في الأصل: صلوتكم.

..........نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ(١).

وَقَوْلُهُ ﷻ ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢](٢).

---

(١) روى الإمام أحمد عن ابن عباس ﵄، قال: «لما وجه النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله، فكيف بمن مات من إخواننا قبل ذلك، الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله ﷻ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾». «المسند» (٣٢٤٩).

وروى نحوه عن البراء بن عازب ﵄ (١٨٧٠٧)، وروى الإمام البخاري نحوه في «صحيحه» (٤٤٨٦).

قال الإمام البخاري ﵀ في «صحيحه»: «باب الصلاة من الإيمان وقول الله تعالى: ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ يعني: صلاتكم عند البيت».

(٢) قال الآجري الحنبلي ﵀ بعد ذكر الآي الدالة على كون العمل من الإيمان: «﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ۝ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ قال محمد بن الحسين (يعني الآجري): كل هذا يدل العاقل على أن الإيمان ليس بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلوب، وصدقته الأعمال، كذا قال الحسن وغيره». «الشريعة» (١/ ٣٢٣).

وقال ابن بطة الحنبلي ﵀: «وكل هذا يدل على بطلان ما تدعيه المرجئة وتذهب إليه من إخراجها الفرائض والأعمال من الإيمان وتكذيب لها أن الفواحش والكبائر لا تنقص الإيمان، ولا تضر به». «الإبانة الكبرى» (١/ ٤٩١-٤٩٢).

وقال في موضع قبله: «واعلموا -رحمكم الله- أن الله عز جل لم يُثنِ على المؤمنين، ولم يصف ما أعد لهم من النعيم المقيم والنجاة من العذاب الأليم ولم يخبرهم برضاه عنهم إلا بالعمل الصالح والسعي الرابح وقرن القول بالعمل والنية بالإخلاص حتى صار اسم الإيمان مشتملا على المعاني الثلاثة، لا ينفصل بعضها من بعض ولا ينفع بعضها دون بعض حتى صار الإيمان: قولًا باللسان، وعملًا بالجوارح، ومعرفة بالقلب.

خلافا لقول المرجئة الضالة الذين زاغت قلوبهم، وتلاعبت الشياطين بعقولهم وذكر الله ﷻ ذلك كله في كتابه، والرسول ﷺ في سنته». «الإبانة الكبرى» (١/ ٤٨٩).

٧ - سَمِعْتُ[١] أَبَا طَاهِرَ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنَ عَبْدِ اللهَّ الْمَرْوَزِيّ[٢] يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا زَيْدَ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ الْمَرْوَزِيّ[٣] يَقُولُ : «**قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ : تَعَلَّمْتُ الْكَلَامَ، فَلَمَّا اشْتَغَلْتُ بِالْكَلَامِ ؛ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي أعْمي بَصَرِي**»[٤].

---

(١) لم أتيقن من القائل، فقد يكون السليماني، وقد يكون السيرجاني، قال الهروي : «وسمعت أحمد بن محمد بن إسماعيل السيرجاني يحكيه عن بعض فقهاء مرو، عن أبي زيد كذلك»، وهذا عن الأثر التالي.

والأظهر أن القائل هو السليماني والله أعلم.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) هو أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله المروزي، ولد سنة ٣٠١هـ وتوفي سنة ٣٧١هـ، قال الذهبي : «راوي صحيح البخاري عن الفربري»، مدحه الحاكم، وذكر الذهبي عن أبي إسحاق الشيرازي أن أبا بكر القفال أخذ عنه. وراجع ترجمته في «السير» (١٦/ ٣١٢).

قلت : ورد ذم القفال للكلام في «ذم الكلام وأهله» للهروي (١٣٠٣)،

لكن ورد أيضًا كلامٌ للشيخ عبد الله بن عدي الصابوني ﵀ بعكسه، قال الهروي : «سمعت الثقة يحكي أن عبد الله بن عدي لما حُمل إلى بخارى، أُحضر أبو بكر الشاشي القفال ليكلمه، فقال : لا أُكلمه! إنه متكلم! فقيل له : من تُكلم؟ قال : الأودي» (١٢٨٨).

قلت : أما أبو زيد المروزي، فقد ذكر ابن عساكر عن ابن فورك أنه استفاد من الأشعري كما في «تبين كذب المفتري» (ص١٨٨).

وهذا حق باعتراف أبي زيد، فقد رُويت هذه الرؤية عنه من كلامه، أي أنه هو الرائي، فترك الأشعري بسببها، وستأتي في الحاشية التالية.

(٤) قال الهروي : «سمعت غير واحد من مشايخنا، منهم منصور بن إسماعيل الفقيه، قال : سمعت محمد بن عبد الله الحاكم، يقول : سمعت أبا زيد ح =

....
....

وكتب به إلي أحمد بن الفضل البخاري أبو الحسن، قال: سمعت أبا زيد الفقيه المروزي يقول: أتيت أبا الحسن الأشعري بالبصرة، فأخذت عنه شيئا من الكلام، فرأيت من ليلتي في المنام كأني عميت، فقصصتها على المعبر، فقال: إنك تأخذ علمًا تضل به، فأمسكت عن الأشعري، فرآني بعدُ يومًا في الطريق، فقال لي: يا أبا زيد! أما تأنف أن ترجع إلى خراسان عالمًا بالفروع جاهلًا بالأصول؟ فقصصت عليه الرؤيا، فقال: اكتمها علي هاهنا».

قال الهروي: «وسمعت أحمد بن محمد بن إسماعيل السيرجاني يحكيه عن بعض فقهاء مرو، عن أبي زيد كذلك». «ذم الكلام وأهله» (١٢٧١-١٢٧٢).

قلت: صرح الهروي بأنه سمع السيرجاني يحكيه عن بعض فقهاء مرو، عن أبي زيد، وهو ذا الإسناد هنا، وبذلك يتبين أن الخطأ في سياق القصة من النسخة -النسخة التي نحققها-، لا من أبي طاهر المروزي أو السيرجاني.

وظاهر كلام أبي زيد أنه تاب وترك الأشعري بعد هذه الرؤية، وعليه: فلا يُسلم لابن عساكر في كونه من أصحاب الأشعري مطلقًا، بل يقال أنه أخذ عنه شيئًا من الكلام في بداية الأمر، ثم تاب وتركه.

وقد سرد ابن المبرد في «جمع الجيوش والدساكر» من ذكرهم ابن عساكر ضمن أصحاب الأشعري، فتعقبه في بعضهم بقوله: «وهو غير مُسلم له فيه» أو نحوه، ولم يفعل ذلك حينما ذكر أبا زيد، مع أنه روى هذه القصى المتضمنة لتوبته بإسناده عن الهروي في بداية الكتاب، فلعله سهى.

٨ - قَالَ[١] : سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ الْمُقَرِّئَ الْمَرْوَزِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ زَاهِرٌ[٢] الْفَقِيهُ، قَالَ : «كَانَ عِنْدِي أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ وَبَاتَ فِي حِجْرَتِي، قَالَ : فَأَخَذْتُ الْمُلَيْقَ مِنَ الدَّوَاةِ فَسَوَّدْتُ تَحْتَ رِجْلِهِ، قَالَ : فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ فَمَا غَسَلَهُ، وَكَانَ لأَنَّهُ لَمْ يُصَلِّ»[٣].

(١) قوله «قال» يدل على أن القائل «سمعت» في أول أثر هو حقًا السليماني.

(٢) في الأصل : علي بن زاهر. والتصويب من عند من خرجه.

وهو أبو علي زاهر بن أحمد بن محمد بن عيسى السرخسي، ولد سنة ٢٩٤ هـ وتوفي سنة ٣٨٩ هـ، وراجع ترجمته في «السير» (١٦/ ٤٧٦).

(٣) روى نحوه الهروي في «ذم الكلام وأهله» (١٢٧٥)، فقال : «وسمعت منصور بن إسماعيل الفقيه يقول : سمعت زاهرًا يقول : «دورت في أخْمُص الأشعري بالنقش دائرة وهو قائل، فرأيت السواد بعد ست لم يغسله».

قلت : تم بحمد الله قبيل صلاة الظهر، التاسع عشر من شهر الله ذي الحجة، سنة ست وأربعين وأربعمائة وألف (١٤٤٦) من هجرة المصطفى ﷺ ، وكتب أفقر العبيد محمد بن الأمين الجبرتي غفر الله له.



روايات السيرجاني عن السليماني

قلت : أَنْبَأَتْنَا الشَّيْخَةُ صَفِيَّةُ بِنْتُ يَحْيَى الأَهْنُومِي، عَنْ عُمَرَ بْنِ حَمْدَانَ الْمَحْرِسِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى النَّجْدِيِّ الْحَنْبَلِي، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ الْحَنْبَلِي، عَنْ جَدِّهِ الإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَنْبَلِي، عَنْ عَبدِ اللهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيْفٍ النَّجْدِيِّ الحَنْبَلِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَوَاهِبِ ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْحَنْبَلِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَدْرِ الدِّينِ الْبَلْبَانِي الْحَنْبَلِي، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْعَيْثَاوِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طُولُونَ، عَنْ ابْنِ الْمِبْرَدِ الْحَنْبَلِي، قَالَ: أَخْبَرَتْنَا عَائِشَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْهَادِي، أَنَا الحَجَّارُ، أَنَا ابْنُ اللَّتِّي، أَنَا السِّجْزِيُّ، أَنَا **شَيْخُ الإِسْلَامِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ** :

٩ / ١ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيْرجانِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَيْمَانِيُّ الْحَافِظُ -بِبِيْكَنْدَ-، حَدَّثَنَا أَبُو جعْفرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى الْقَرَابِيُّ الْهَرَوِيُّ -بِبَلْخَ-، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ سَعِيدٍ، سَمِعْتُ الْبُوَيْطِيَّ، سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : «**لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ أَنْ يُفْتِيَ، فَإِنْ حَلَّ ؛ فَلِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ**»[1].

١٠ / ٢ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرجانِيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْحَافِظُ -بِبِيْكَنْدَ-، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى الْخُوَارَزْمِيُّ الْفَقِيهُ الشَّافِعِيُّ، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحاقَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ صُعَيْرٍ الْبَلْخِيُّ، حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَهْشَلٍ الْمَرْوَزِيُّ، ....

(١) «ذم الكلام» (٣٥٩).

..........حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: «**وَلَدُ الزِّنَا لَا يَكْتُبُ الْحَدِيثَ**»(١).

١١ / ٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرَجَانِيّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْحَافِظُ، سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ مَعْرُوفٍ الْكُشِّيَّ، سَمِعْتُ نَصْرَ بْنَ الْمَكِّيِّ، ح وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ الْهَرَوِيُّ(٢)، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ السُّلَيْمَانِيُّ -بِبِيْكَنْدَ-، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ، سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَسْعُودٍ، قَالُوا: سَمِعْنَا يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيَّ يَقُولُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «**لَا يُقَالُ لِلْأَصْلِ لِمَ، وَلَا كَيْفَ**».

زَادَ إِبْرَاهِيمُ: «**إِنَّمَا هُوَ التَّسْلِيمُ لَهُ**»(٣).

١٢ / ٤ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَمْرٍو الْحَافِظُ، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الدِّمَشْقِيُّ -بِمِصْرَ-، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبٍ -مَكْحُولٌ-، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ بْنَ عَبْدِ الْأَعْلَى يَقُولُ: ....

---

(١) «ذم الكلام» (٨٤٥). **تنبيه**: وقع تحريف لاسم السيرجاني رحمه الله في عدة مواضع من «السير» للذهبي، ومنها في إسناد هذا الأثر، فقد رواه من طريق الهروي، وجاء فيه: «محمد بن محمد بن إسماعيل»، ورجعت للمخطوط فوجدته كذلك:

انا محمد بن محمد بن اسمعيل

[أحمد الثالث ٢٩١٠]

(٢) هو نفسه السيرجاني، ومن عادة الهروي أن يذكر اسم الراوي بصور مختلفة.

(٣) «ذم الكلام» (١١١٠).

..........سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «**الْأَصْلُ: الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ، وَقِيَاسٌ عَلَيْهِمَا**»(١).

١٣ / ٥ - **وَأَخْبَرَنَاهُ** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيْرجانيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ السُّلَيْمَانِيُّ -بِبِيكَنْدَ-، قَالَ: سَمِعْتُ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَحْمُودٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يُونُسَ، قَالَ: «**قُلْتُ لِلشَّافِعِيِّ: قَالَ صَاحِبُنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ: «لَوْ رَأَيْتُ صَاحِبَ هَوًى يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ؛ مَا قَبِلْتُهُ».**

فَقَالَ الشَّافِعِيُّ: «أَمَا إِنَّهُ قَصَّرَ، لَوْ رَأَيْتَهُ يَمْشِي فِي الْهَوَاءِ لَمَا قَبِلْتُهُ»»(٢).

١٤ / ٦ - **وَأَخْبَرَنَاهُ** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكَرْمَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو السُّلَيْمَانِيُّ، سَمِعْتُ مَحْمُودَ بْنَ إِسْحَاقَ الْخُزَاعِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيَّ، سَمِعْتُ الرَّبِيعَ يَقُولُ: قَالَ الشَّافِعِيُّ: «**يَا رَبِيعُ! اقْبَلْ مِنِّي ثَلَاثَ أَشْيَاءَ**:..

---

(١) «ذم الكلام» (١١١٢).

(٢) «ذم الكلام» (١١١٨). وروى نحوه ابن أبي حاتم ﵀ في «آداب الشافعي» (١٩٢) دون زيادة «لو رأيته يمشي في الهواء لما قبلته».

ووقع في مخطوطة «آداب الشافعي»: «قلت للشافعي: تروي يا أبا عبد الله...»،


قلت للشافعي تروي يا ابا عبد الله

[مكتبة الاسد ١٣٩٥٠]

وتعاقبت تحقيقات الكتاب على إثبات هذا الخطأ، والصواب: «تدري» كما رواه اللالكائي ﵀ في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» من طريق ابن أبي حاتم ﵀.

....

١ - لَا تَخُوضَنَّ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ فَإِنَّ خَصْمَكَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

٢ - وَلَا تَشْتَغِلْ بِالْكَلَامِ؛ فَإِنِّي قَدِ اطَّلَعْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ عَلَى التَّعْطِيلِ»[١].

١٥ / ٧ - **أَخْبَرَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ السُّلَيْمَانِيُّ -بِبِيكَنْدَ-، سَمِعْتُ الْأَصَمَّ، سَمِعْتُ الرَّبِيعَ -وَسَأَلَهُ أَبِي-، «سَمِعْتَ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «**مَا نَاظَرْتُ أَحَدًا عَلَى الْغَلَبَةِ؛ إِلَّا عَلَى الْحَقِّ عِنْدِي**»؟ قَالَ: «نَعَمْ»»[٢].

١٦ / ٨ - **أَخْبَرَنَاهُ** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ السُّلَيْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا الْأَصَمُّ، سَمِعْتُ الرَّبِيعَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ: «**لَأَنْ يَلْقَى اللهَ الْعَبْدُ بِكُلِّ ذَنْبٍ -مَا خَلَا الشِّرْكَ بِاللهِ- خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَلْقَاهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْأَهْوَاءِ**»[٣].

١٧ / ٩ - **أَخْبَرَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْكَرْمَانِيُّ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ السُّلَيْمَانِيُّ الْحَافِظُ -بِبِيكَنْدَ-، حَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ الدِّمَشْقِيُّ، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُغَلِّسٍ، قَالَ: «**مَا شَبَّهْتُ رَأْيَ أَبِي حَنِيفَةَ إِلَّا بِخَيْطِ سَحَّارَةٍ، يَمُدُّ كَذَا؛ يُخْرِجُ أَصْفَرَ، ثُمَّ يُرَدُّ: فَيَصِيرُ أَخْضَرَ**»[٤].

---

(١) «ذم الكلام» (١١٣٤)، قال الهروي: «زَادَ الْمُزَنِيُّ: قَالَ: ٣ - وَلَا تَشْتَغِلْ بِالنُّجُومِ، فَإِنَّهُ يَجُرُّ إِلَى التَّعْطِيلِ». رواه الهروي بسندين، أولهما من طريق المزني، ونقلت الزيادة لتكتمل الثلاث التي ذكرها الإمام الشافعي رحمه الله.

(٢) «ذم الكلام» (١١٤٣).

(٣) «ذم الكلام» (١١٣٨).

(٤) «ذم الكلام» (١٢٤٠).

قلت : **أَنْبَأَنَا** عَبْدُ الْوَكِيلِ بْنُ عَبْدِ الْحَقِّ الْهَاشِمِيُّ، عَنْ وَالِدِهِ عَبْدِ الْحَقِّ الْهَاشِمِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَالِمٍ الْبَغْدَادِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ جَدِّهِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيْفٍ الْمَدَنِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَوَاهِبِ ابْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ وَالِدِهِ عَبْدِ الْبَاقِي بْنِ عَبْدِ الْبَاقِي الْبَعْلِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ شِهَابِ الدِّينِ أَحْمَدَ الْوَفَائِيِّ الْمُفْلِحِيِّ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طُولُونَ، عَنِ الشِّهَابِ الْعَسْكَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَجَبٍ الْحَنْبَلِيِّ، عَنِ ابْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ الْحَنْبَلِيِّ، عَنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ الْحَنْبَلِيِّ، عَنِ الْفَخْرِ ابْنِ الْبُخَارِيِّ، عَنِ **ابْنِ الْجَوْزِيِّ**، **قَالَ**[1] :

١٨ / ١٠ - **أَخْبَرَنَا** عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرجانيّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَيْمَانِيُّ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيَّ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيَّ يَقُولُ : «**مَا رَأَيْتُ أَجْمَعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ وَلَا أَعْقَلَ**»[2].

١٩ / ١١ - **أَخْبَرَنَا** عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ[3]، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرجانيّ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَيْمَانِيُّ الْحَافِظُ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيَّ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيَّ يَقُولُ : «**مَاتَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ**»[4].

---

(١) وأروي سائر مصنفات ابن الجوزي بهذا السند.

(٢) «مناقب الإمام أحمد» (ص١٧٦).

(٣) تكرر اسم الهروي في «الشاملة»، وليس كذلك في المطبوع.

(٤) «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٥١).

٢٠ / ١٢ - **أَخْبَرَنَا** عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرجانيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ السُّلَيْمَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ الْفَارِسِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْبُوشَنْجِيَّ يَقُولُ: «**صَلَّوْا عَلَى أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ فِي الْمُصَلَّى، وَظَهَرَ اللَّعْنُ عَلَى الْكَرَابِيسِيِّ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ الْمُتَوَكِّلُ، فَقَالَ: «مَنْ الْكَرَابِيسِيُّ؟»**

فَقِيلَ: «إِنَّهُ رَجُلٌ أَحْدَثَ قَوْلًا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ أَحَدٌ، فَأَمَرَهُ بِلُزُومِ بَيْتِهِ حَتَّى مَاتَ»»[١].



(١) «مناقب الإمام أحمد» (ص٥٦١).



روايات السيرجاني

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ لِلْهَرَوِيِّ، قَالَ:

٢١ / ١ - **وَأَخْبَرَنِيهِ** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرجانيّ، أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ تُرْكَانَ، أَخْبَرَنَا مَنْصُورُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِرْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَا: حَدَّثَنَا رُوحٌ، أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: قَالَ مَكْحُولٌ: «**الْقُرْآنُ إِلَى السُّنَّةِ أَحْوَجُ مِنَ السُّنَّةِ إِلَى الْقُرْآنِ**»[1].

٢٢ / ٢ - **أَخْبَرَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ، سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ الْمَرْوَزِيَّ، سَمِعْتُ أَبَا سَهْلٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيَّ، سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ الْمَرْوَزِيَّ الْفَقِيهَ يَقُولُ: «**كُنْتُ نَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا زَيْدٍ! إِلَى مَتَى تَدْرُسُ كِتَابَ الشَّافِعِيِّ وَلَا تَدْرُسُ كِتَابِي؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! وَمَا كِتَابُكَ؟ قَالَ: «جَامِعُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ»**»[2].

٢٣ / ٣ - **أَخْبَرَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السَّيْرجانيّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ تُرْكَانَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّهَاوَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِرْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: «**قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: رَجُلٌ نَزَلَتْ بِهِ مَسْأَلَةٌ، فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَسْأَلُهُ، أَيَسْأَلُ أَهْلَ الرَّأْيِ؟ قَالَ: «لَا يَسْأَلُ أَهْلَ الرَّأْيِ عَنْ شَيْءٍ الْبَتَّةَ»**»[3].

---

(١) «ذم الكلام» (٢٢٢).

(٢) «ذم الكلام» (٣٤٩).

(٣) «ذم الكلام» (٤١٣).

٢٤ / ٤ - **أَخْبَرْنَاهُ** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّائِغُ الْبَلْخِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُسْتَمْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرَاحِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، عَنْ مَالِكٍ بِهِ[1]، وَقَالَ: «**جَاءَ بِهِ نَبِيُّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ عَنْ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**»[2].

٢٥ / ٥ - **أَخْبَرَنَا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّائِغُ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُسْتَمْلِيُّ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرْجَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدَةَ، حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ أَحْمَدَ الْحَارِثِيُّ، أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، قَالَ: «**مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ بِالْكَلَامِ؛ تَزَنْدَقَ، وَمَنْ طَلَبَ الْمَالَ بِالْكِيمْيَاءِ؛ أَفْلَسَ، وَمَنْ طَلَبَ غَرِيبَ الْحَدِيثِ؛ كَذَبَ**»[3].

٢٦ / ٦ - **وَأَخْبَرْنَاهُ** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّائِغُ -بِبَلْخَ-، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُسْتَمْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّهْرَوَانِيُّ، حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ يُونُسَ الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا يُونُسُ، قَالَ: ....

---

(١) يعني أثر: عن أبي إسحاق بن عيسى، (قال): سمعت مالك بن أنس يقول -يعيب الجدال-: «كلما جاءنا رجل أجدل من رجل أردنا أن نرد ما جاء به جبريل إلى النبي ﷺ؟».

(٢) «ذم الكلام» (٣٤٩).

(٣) «ذم الكلام» (٨٧٣).

.... «أَتَيْتُ الشَّافِعِيَّ بَعْدَمَا كَلَّمَ حَفْصَ الْفَرْدَ، فَقَالَ: «يَا أَبَا يُونُسَ! لَقَدِ اطَّلَعْتُ مِنْ أَهْلِ الْكَلَامِ عَلَى شَيْءٍ، وَاللهِ مَا تَوَهَّمْتُهُ قَطُّ، وَلَأَنْ يَبْتَلِيَ اللهُ الْمَرْءَ بِمَا نَهَى اللهُ عَنْهُ -خَلَا الشِّرْكَ بِاللهِ- خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَهُ بِالْكَلَامِ»»[1].

٢٧ / ٧ - **أَخْبَرَنِي** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَنْبَلِيُّ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ تُرْكَانَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ جَعْفَرٍ النَّهَاوَنْدِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ الْكِرْمَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: قَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: «لَا يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي أَمْرِ اللهِ كَمَا يَجُوزُ الْخَوْضُ فِي فِعْلِ الْمَخْلُوقِينَ، لِقَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]، وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَوَهَّمَ عَلَى اللهِ بِصِفَاتِهِ وَفِعَالِهِ بِفَهْمِ كَمَا يَجُوزُ التَّفَكُّرُ وَالنَّظَرُ فِي أَمْرِ الْمَخْلُوقِينَ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَوْصُوفًا بِالنُّزُولِ كُلَّ لَيْلَةٍ -إِذَا مَضَى ثُلُثُهَا- إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كَمَا يَشَاءُ، وَلَا يُسْأَلُ كَيْفَ نُزُولُهُ، لِأَنَّ الْخَالِقَ يَصْنَعُ مَا شَاءَ كَمَا يَشَاءُ»[2].

٢٨ / ٨ - **أَخْبَرَنِي** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ تُرْكَانَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ، ....

(١) «ذم الكلام» (١١٦٤).

(٢) «ذم الكلام» (١١٩٢). **قلت**: هذا أثر جامع لمعتقد السلف، ففيه رد على الجهمية النفاة، والمكيفة الضلال، والمفوضة الجهال -منتحلي مذهب السلف-، وبرواية الشيخ السيرجاني ﷺ له، وبما ذكرت في ترجمته؛ يتضح أن معتقده موافق لمعتقد من سبقه من سلفنا الصالح.

.... حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: «قُلْتُ لِإِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: مَا تَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ...﴾ [المجادلة: ٧] الْآيَةُ؟

قَالَ: «حَيْثُمَا كُنْتَ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ».

قُلْتُ لِإِسْحَاقَ: عَلَى الْعَرْشِ بِحَدٍّ؟

قَالَ: «نَعَمْ، بِحَدٍّ».

وَذَكَرَهُ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: «هُوَ عَلَى عَرْشِهِ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ بِحَدٍّ»»(١).

٢٩ / ٩ – (١)... سَمِعْتُ أَبَا زَيْدٍ الْفَقِيهَ الْمَرْوَزِيَّ يَقُولُ: «أَتَيْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيَّ بِالْبَصْرَةِ، فَأَخَذْتُ عَنْهُ شَيْئًا مِنَ الْكَلَامِ، فَرَأَيْتُ مِنْ لَيْلَتِي فِي الْمَنَامِ كَأَنِّي عَمِيتُ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى الْمُعَبِّرِ، فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْخُذُ عِلْمًا تُضَلُّ بِهِ»، فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ، فَرَآنِي بَعْدَ يَوْمٍ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا زَيْدٍ! أَمَا تَأْنَفُ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى خُرَاسَانَ عَالِمًا بِالْفُرُوعِ جَاهِلًا بِالْأُصُولِ؟» فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَا، فَقَالَ: «اكْتُمْهَا عَلَيَّ هَاهُنَا»».

[قَالَ الْهَرَوِيُّ]: «**وَسَمِعْتُ** أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ السِّيرَجَانِيَّ يَحْكِيهِ عَنْ بَعْضِ فُقَهَاءِ مَرْوَ، عَنْ أَبِي زَيْدٍ كَذَلِكَ»(٣).

---

(١) «ذم الكلام» (١٢٠٨).

(٢) ذكر الهروي أسانيده المختلفة.

(٣) «ذم الكلام» (١٢٧١-١٢٧٢).

٣٠ / ١٠ - أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ تُرْكَانَ، حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: «**قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ** رَحِمَهُ اللهُ: «**لَا تَسْأَلْ أَهْلَ الرَّأْيِ عَنْ شَيْءٍ الْبَتَّةَ**»»[(١)].

٣١ / ١١ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ -بِحَدِيثٍ عَجِيبٍ-، أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الصَّائِغُ -بِبَخْلَخ-، حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ نَصْرٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْكُدَيْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جَهْمٌ، هُوَ أَضَرُّ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَّالِ**»[(٢)].

[قَالَ الْهَرَوِيُّ]: «هَذَا مُنْكَرٌ، وَالْمَشْهُورُ حَدِيثُ غَيْلَانَ رِوَايَةُ أَهْلِ الشَّامِ، خَرَّجْتُ أَسَانِيدَهُ فِي كِتَابِ «الْقَدَرِيَّةِ»، وَهُوَ إِنْ كَانَ غَرِيبًا؛ فَهُوَ أَمْثَلُ، وَاللهُ أَعْلَمُ»[(٣)].

---

(١) «ذم الكلام» (١٤١٦).

(٢) «ذم الكلام» (١٤٠٥).

(٣) قلت: هذا حديث لا شك في وضعه، وهو على وزن «يكون في أمتي رجل اسمه النعمان، وكنيته أبو حنيفة، هو سراج أمتي»، وما أشبهها من الأحاديث الموضوعية، نعوذ بالله من الكذب على رسول الله ﷺ.

وَبِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ، قَالَ:

٣٢ / ١٢ - وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ الْعَدْلُ الْبُوشَنْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الطَّيِّبِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْغَسِيلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بْنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: «**وُلِدَ -يَعْنِي أَبَاهُ- فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةٍ، فِي رَبِيعٍ الْأَوَّلِ، وَجِيءَ بِهِ مِنْ مَرْوٍ حَمْلًا**»[1].

❊ ❊ ❊

(١) «مناقب الإمام أحمد» (ص١٢).

فهرس المحتويات